

المشاكل المتعلقة بأخطاء الآخرين ناتجة عن سوء فهم هدى النبي صلى الله عليه وسلم

لأنك ستجد كثيراً من المواقف تعامل فيها النبي صلى الله عليه وسلم مع الصحابة وكانت لديه أساليب متنوعة وكبيرة منها اللين ومنها الشدة وأحياناً يحدث سوء توفيق في المواقف

فمثلاً المواقف التي تحتاج إلى شدة من الممكن أن يستخدمها أحد ويستدل بها في موقف رفق ويأتى لك بموقف ليس له علاقة بالواقعة ويستدل به

ولكن هنا وجب التنبيه أنه لا يوجد مشكلة في النص ولكن المشكلة كلها في إسقاط النص علي الواقعة المناسبة

وذلك لأن باب تغيير المنكرات والتعامل مع الناس من أعظم أبواب الحكمة علي الإطلاق لذلك قال الله عزوجل -{ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْجِدِينَ}-

ولأن ذلك المقام يحتاج إلى حكمة والله يؤتي الحكمة من يشاء والذي لم يعطيه الله حكمة ستجده يخطأ في كل موقف ويستخدم الأسلوب الغير مناسب دائماً وذلك ناتج عن ضعف إستقراء سنة النبي في معالجة الأخطاء

معالجة الأخطاء هدي قرآني

ورد في القرآن آيات كثيرة فيها معالجة الأخطاء دون مجاملة ولا محاباة

لما وقع من الصحابة ما وقع في غزوة أحد قال الله-{حَتَّى إِذَا فُشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَغَضِبْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ أَنْ تَجْرُوا فَمَنْ يَرِيدِ الدُّنْيَا وَمَنْ يَرِيدِ الْآخِرَةَ}- وقال أيضاً-{إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِذَا أُنذِرُوا بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُخَسِرُونَ}-

عتاب الله للنبي في سورة عبس قال الله تعالى-{عَبَسَ وَتَوَلَّى (1) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (2) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّه يُزَكَّى}-

عتاب الله لكل من خاض في عرض أم المؤمنين عائشة رضی الله عنها وأرضاها قال الله تعالى -{لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ أَنْفُسَهُمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ}-

عتاب الله لكل من أبو بكر وعمر رضی الله عنهما عندما أرتفع صوتهما في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى-{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ}-

تصحيح الأخطاء أصل لابد منه

النبي صلى الله عليه وسلم عندما كان يشاهد منكراً كان يسارع في إصلاحه وقال النبي صلى الله عليه وسلم-{من رأى منكم منكراً فليغيره}

المسلم لا يكون سلبياً وإنما غيرته على الدين وحيه له تدفعه أن يغير المنكر عندما يراه وعندما يرى أن الله يعصى لا يحتمل أن يكون سلبياً لأن محبته لله تستلزم منه أن يتفاعل مع ذلك الذي يغضب الله فيحاول قدر الإستطاعة أن يزيل هذا المنكر

أمور يجب أن ننتبه لها عند معالجة الأخطاء

لأن أحيانا يطرأ علينا نوايا أخرى مثلاً كالمباهاة وإظهار أن لديك علم وهذا من العلو في الأرض وقال الله -{تِلْكَ الْأَشْخَابُ نَجَعْنَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا}-والعاقبة للمتقين}-

بمعنى أن يكون شخص بينك وبينه عداوة وعندما أخطأ تبقى عليه في النصح ،هنا فسدت النية لأنك لا تنصح له وإنما لتنتقم منه خصوصاً لو كان ذلك الشخص نصحك له من قبل ذلك فتنتظر خطاه لكي تنتقم منه

وذلك يساعدك أن لا تضع الخطأ في أكبر من حجمه بمعنى أن لا يكون رد فعلك علي الخطأ البسيط بشكل عنيف لأن ذلك ناتج عن عدم إستيعابك ان فلان يخطأ فيكون الرد عنيف جدا فكل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التواوبون

كما أن ذلك سيعسكس علي نظرتك لنفسك عندما تقع في معضية ما تشعر بأن الذنب عظيم وقد تصل لإنتكاسة بسبب خطأ واحد لأنك لا تتصور أنك تخطأ لأنني ملتحي/أو منتقبة ولا ينبغي أن أقع في مثل ذلك الخطأ مع أن شخص آخر قد يقع في ذلك الذنب ويتوب منه ويكمل في سيره إلى الله ،بذلك لأن لا يوجد من هو كبير علي الخطأ فلا تحطم الناس ولا تحطم نفسك

-{قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُفْسِدِينَ}-

بصيرة اي علي علم بمعنى لو لست متأكداً أن الذي أمامك علي خطأ أم لا لا تتحدث ولا تتفاعل ،تحدث في الامور التي تعرف أنها حلال أو حرام من غير خلاف أما الامور الاخلاقيه لو لم تعرف ما الخلاف الذي بها لا تتكلم حتى لا تخطئ

فن معالجة الأخطاء

تغيير المنكر والدعوة إلى الله من رحمة الله بنا

الإنسان حر في حدود ما سمح الله له فيفعل ما يشاء ولكن إذا تجاوزت الحدود أعطى الله الحق لكل أحد أن يتكلم معك ويصحك وذلك رحمة بالعباد

لأننا الآن في سياق اللجنة وإي إنسان في العالم يتسابق في أي شئ يريد أن يصل إليه وحده إلا أهل الإيمان يتسابقون علي الجنة ويتمنوا وصول الناس لها وفي سياق الآخرة

لو رأيت أحد يفعل الخطأ ولم تأخذ بيده فستكون أخطأت أيضاً ومن الممكن أن تخسر الجنة لأن من أسباب الوصول أن تساعد الآخرين ليصلوا للجنة قال الله تعالى-{كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ}

الأخطاء تتفاوت في الخطورة

كلما كان الخطأ أخطر كل ما كان إعتناكك بتغييره أشد بمعنى النبي صلى الله عليه وسلم كان يتفاعل بسرعة وقوة مع الأخطاء التي تمس العقيدة

ومثال علي ذلك الرجل الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وشئت فقال له النبي أجعلني لله نداً والشدة كانت مع هذا الرجل في ذلك الموقف حتي يسمع كل الناس ويعلمهم أن الموضوع خطير ومهم

تعلم أن الشئ الذي أمامك حرام ولكن لست متأكداً أن الواقعة التي أمامك حلال أم حرام

فمثلاً رجل يأكل في نهار رمضان قد يكون مسافر وقد يكون مريض وقد يكون غير مسلم أساساً

الشخص الناصح قد يستخدم أسلوب لا يقدر أحد غيره أن يستخدمه

المنكر قد يكون لديه أساليب لا يستطيع غيره أن يفعلها ولو فعلها غيره لن تقبل منه فمثلاً الأصدقاء مع بعضهم قد ينكر أحدهم علي الآخر بأسلوب شديد ويتقبل منه صديقه وذلك لأن لديه منزلة في قلبه وأنت ليس لديك هذه المنزلة فلا تحاول تقليده في ذلك الأسلوب

ومثال آخر مر النبي صلى الله عليه وسلم علي صحابي كان يضجع علي بطنه فركله برجله وقال لا تضع هكذا إنها نومة يفضها الله وإنها نومة أهل النار هذا الصحابي تقبل هذا الأسلوب من النبي صلى الله عليه وسلم لأنه يحبه ولم يحزن من ذلك

التفرقة بين الجاهل والمتعمد

هناك من يخطئ علي جهل وآخر علي علم فإبتكار المنكر مع الجاهل أقل بكثير من المتعمد

فمثلاً قصة الرجل الذي بال في المسجد لعدم معرفته فتصححه النبي صلى الله عليه وسلم وقال له المسجد لا يصلح لذلك وذلك رفقا به لأنه لا يعلم ذلك هنا الإنكار يختلف كثيراً عن الشخص المتعمد فعل الخطأ مع علمه بأنه خطأ

التفرقة بين من أخطأ وكان مجتهداً ومن أخطأ علي جهل

هناك بعض المسائل بها خلاف مثل ما يحدث في كثير من الإجهادات المعاصرة

فمن الممكن أن يأخذ بعض الناس توجه معين يريدون به وجه الله ويعتقدون أنهم يحسنون صنعاً وآخر أخذ نفس الإتجاه ولكن يريد به الضلال والإفساد في الأرض فالإنكار في ذلك الموقف يختلف كثيراً

العدل

بمعني أن لا تكون هناك محاباة مع الخطأ حتى وإن كان لهم معزة في قلبك

ومثال على ذلك عندما حاول أسامة بن زيد أن يشفع للمرأة المخزومية التي سرقت فقال له النبي أتشفع في حد من حدود الله وقام علي المنبر وقال والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها

الحذر أن محاولة تصحيح الخطأ تؤدي لخطأ أكبر منها\*

فمثلاً أمامي متكرين لو أنكر منكر سيحدث الثاني الأكبر منه فالحل تركه

ومثال علي ذلك قال الله-{وَلَا تَسْلُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْلُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ}- فلا ينبغي سب آلهة المشركين لأنه سيترتب عليه سب الله عزوجل

